ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة الثامنة : العدد الواحد والثلاثون - رجب ١٤٢١ هـ - أكتوبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٠ م

■ مصحف شريف كُتِبَ سنة ١٢٦٨ هجريَّة

A copy of the Holy Quran written in the year 1268 after Hijra

تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية

الأستاذ/ عبدالجبار عبدالرحمن
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
دبي دولة الإمارات العربية المتحدة

مقدمة:

يُقصد بالمخطوطات العربية في هذا البحث مجموعة المؤلفات والمصنفات التي ألفها، أو أملاها، أو ترجمها، رجال الفكر العرب والمسلمون في صنوف العلم والمعرفة المتنوعة، منذ بدأ التدوين والتأليف عند العرب في القرن الأول الهجري حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (القرن الثامن عشر الميلادي)؛ أي بعد دخول الطباعة وانتشارها في الأقطار العربية. وهذه المخطوطات كُتبت بخط اليد على الورق (وفي حالات قليلة على مواد أُخرى مثل البردي)، وبنسخة واحدة أو بنسخ محدودة.

وتزخر المكتبات والمتاحف في الوقت الحاضر بمجموعات من هذه الكتب الخطية، موزعة ومبعثرة في جميع أرجاء العالم. قسم من هذه الكتب تحتضنه المكتبات العامة والخاصة في الأقطار العربية، وقسم موجود في البلدان الإسلامية، وقسم آخر تسرب إلى البلدان الأوربية والأمريكية.

والذي يهمنا في هذا البحث المخطوطات العربية التي كان موطنها الأصلي الأقطار العربية أو البلدان الإسلامية، ثم انتقلت بشتى الطرق والأساليب إلى أيدي الأجانب في أوربا وأمريكا خلال القرون الأربعة الأخيرة .

وسنحاول في هذا البحث تعرّف التراث العربي المخطوط والموجود حاليًّا في المكتبات والمتاحف الأوربية والأمريكية، ورصد هذه المراكز التي تضمه، ثم نستقصي أعداد هذه المخطوطات والفهارس التي أُعدت لوصفها، ثم بعد ذلك نلقي الضوء على الطرق والأساليب التي استخدمت في تسريب التراث العربي، وبخاصة المخطوطات العربية وغيرها من المخطوطات الإسلامية، إلى المكتبات والمتاحف الأوربية والأمريكية.

أعداد المخطوطات في العالم

من الصعوبة التحقق بصورة دقيقة عن أعداد المخطوطات العربية والإسلامية في المكتبات في العالم. وقد يقول قائل: إن بالإمكان إحصاء المكتبات التي صدر لها فهارس لتعرّف أعدادها، ولكن كيف السبيل إلى معرفة أعداد المخطوطات في المكتبات

التي لَمّا يصدر لها فهارس بعد؟ وكيف نصل إلى الخزائن والمجموعات المجهولة التي لا نعلم عددها؟ وبخاصة إذا عرفنا أنه كثيرًا ما تظهر، بين الفينة والفنية، مجموعات من المخطوطات بطريق المصادفة، كما هي الحال في المكتبة الأحمدية بطنطا، ومكتبة الجامع الكبير في صنعاء باليمن، والمكتبة الملكية في المغرب، وغيرها من المكتبات التي كشف عن مخطوطاتها في السنوات الأخيرة.

لذا يمكن القول إنه لا توجد لدينا إحصاءات دقيقة عن أعداد المؤلفات العربية من بداية التأليف والتدوين عند العرب القدامى إلى ظهور الطباعة في الأقطار العربية، كما لا نعرف مقدار ما ضاع وفُقد منها على مدى العصور السالفة، ولا أعداد ما وصل منها إلينا سالمًا. ويتبع ذلك غياب الإحصاء الدقيق لأعداد ما هو معروف ومفهرس من الموجود فعلاً في مكتبات العالم.

لهذا لجأ بعض المعنيين بالتراث العربي المخطوط إلى التقديرات التقريبية في معرفة أعداد المخطوطات، معتمدين على تجاربهم الطويلة في العمل مع التراث العربي، فجاءت عباراتهم مليئة بالتخمينات والاستنتاجات، ومبنية على الظن. وأول من أطلق هذا الظن الدكتور صلاح الدين المنجّد؛ فقدَّر ما هو موجود من كتب خطّية باللغة العربية مع نسخها المتعددة في مكتبات العالم في وقتنا هذا بنحو ثلاثة ملايين مخطوط[1]. ويمكن أن نزن هذا التقدير للمخطوطات العربية في ضوء ما للمُنجّد من خبرة طويلة في هذا المجال، ومن كونه شغل وظيفة مدير معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية مدة طويلة، واطلاعه الواسع المباشر على المخطوطات خلال رحلاته وتطوافه في الأقطار العربية والإسلامية والأوربية، إضافة إلى مكانته المعروفة بصفته عالمًا حاضرَ وكتبَ وحققَّ ونشرَ الكثير من الكتب والمقالات حول موضوعات تتصل بالتراث العربي المخطوط.

وتبع المنجّد في تقدير أعداد المخطوطات عدد من الباحثين، منهم الدكتور سامي خلف الحمارنة، فقدر المخطوطات بما يربو على المليونين[2].

ثم جاء عبدالله الجبوري الذي قدرها بثلاثة ملايين ونصف مليون مخطوطة[3]، وأحمد سعيدان الذي قدرها ما بين ستة وسبعة ملايين مخطوطة[4]، كما قدرتها نبيلة عبدالمنعم بأكثر من أربعة أو خمسة ملايين مخطوطة[5]، ثم زهير شاويش بمليوني مخطوطة[6]. أما مكرم محمد أحمد فجاءت تقديراته مليون مخطوطة[7].

وقد تحاشى بعض العلماء، ممن اهتموا بدراسة المخطوطات وفهارسها، إعطاء تقديرات لأعداد المخطوطات العربية في العالم كما فعل بروكلمان، وسزكين، وكوركيس عواد، وهلموت ريتر.

أعداد المخطوطات العربية في أوربا وأمريكا

من المعروف أن المستشرقين والمستعربين اهتموا بالمخطوطات العربية وغيرها من المخطوطات الإسلامية اهتمامًا كبيرًا منذ القرن السادس عشر الميلادي. فقاموا بجمعها، ووضع الفهارس لمحتويات مكتباتهم، وخزائن مجموعاتهم، بلغاتهم.

ويبدو لبعض الباحثين أن رصد المخطوطات العربية وإحصاءها في أوربا وأمريكا أمر ميسور وسهل؛ لأن أغلب المخطوطات عندهم مفهرسة ومصنفة، ولكن الحقيقة أنه لاتزال هناك مصاعب تكتنف تعرّف أعداد هذه المخطوطات، وبخاصة إذا عرفنا أن الفهارس التي أصدرها المستشرقون عن المكتبات عندهم تخلط بين المخطوطات العربية وغيرها من المخطوطات الإسلامية المكتوبة بالحرف العربي وبلغات غير العربية كالفارسية والتركية والأوردية، مما يصعب إحصاء مقدار كل فئة من فئات المخطوطات على حدة. كما أنه لايزال الكثير من المخطوطات العربية في المكتبات الغربية دونما

فهرسة كاملة لمحتوياتها، أو أن بعض هذه الفهارس غير منشور. ولعل أحسن مثال المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس في أمريكا، التي تحتوي أكثر من (١٥٠٠) مخطوطة، لم يفهرس منها سوى (٩٩) مخطوطة فقط.

لذا لجأ بعض المهتمين بالمخطوطات العربية في هذه الحالة إلى التقدير والتخمين أيضًا. ومنهم كوركيس عواد الذي قدر ما تضمه المكتبات في الدول الأوربية وفي الولايات المتحدة الأمريكية بما لا يقل في جملته عن ستين ألف مخطوطة(٨).

أما بيرسون فقد وصل في تقديره لعدد المخطوطات في أقطار أوربا وشمال أمريكا إلى مئة ألف مخطوطة عربية(٩).

أما أحدث إحصاء لأعداد المخطوطات العربية فقد ذكرته ميخائيلوفا وزميلها خالدوف عام ١٩٨٢ فقدرت بزهاء (١٤٠) ألف مخطوطة عربية(١٠). وتبقى هذه التقديرات موضع شك؛ لأن هذين الباحثين اعتمدا في إحصائيتهم المطبوع والمنشور من الفهارس فقط. وكمثال على ضآلة هذا التقدير؛ إذ إن العدد الذي قدّراه للمخطوطات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٣) ألف مخطوطة، بينما قدرها صلاح الدين المنجد بما يقارب ثمانين ألفًا، رآها كلها، كما يقول(١١).

ولإعطاء صورة واضحة ومفصلة لأعداد المخطوطات العربية في أوربا وأمريكا، موزعة على الدول التي تضم مكتباتها بعضًا من هذه المخطوطات، ندرج فيما يلي جدولاً يتضمن أسماء الدول مع ذكر عدد المكتبات التي تحوي مخطوطات عربية فيها، ثم عدد المخطوطات العربية في كل دولة، معتمدين على الإحصاء الذي قام به الباحثان ميخائيلوفا وخالدوف.

جدول بأعداد المكتبات التي تقتني مخطوطات عربية في أوربا وأمريكا وأعداد المخطوطات في كل دولة

اسم الدولة	عدد المكتبات	أعداد المخطوطات
روسيا	٧	٤٠٠٠٠
بريطانيا	٢٠	٢٠٠٠٠
يوغسلافيا (السابقة)	٥	١٤٠٠٠
الولايات المتحدة	٣٢	١٣٠٠٠
فرنسا	٩	٨٠٠٠
إيطاليا	١٦	٧٥٠٠
ألمانيا	٢٠	٧٠٠٠
هولندا	٥	٤٨٦٠
إسبانيا	١٥	٣٠٠٠
بلغاريا	١	٣٠٠٠
الفاتيكان	١	٣٠٠٠
إيرلندا	٢	٣٠٠٠
النمسا	٢	١٥٠٠
الدانمارك	٢	٦٠٠
تشيكوسلوفاكية	٤	٦٠٠
السويد	٣	٥٠٠
سويسرا	٢	٣٢٠
رومانيا	٢	٢٠٠
بلجيكا	٣	٢٠٠
اليونان	١	١٠٠
فنلندا	١	٨٤
النرويج	١	٧٠

واستنتاجًا من الجدول السابق يتضح أن أغنى البلدان الأجنبية بالمخطوطات العربية هي روسيا وفيها ٤٠ ألف مخطوطة، وتليها بريطانيا وفيها نحو ٢٠ ألف مخطوطة، ثم يوغسلافيا (السابقة) وفيها نحو ١٤ ألف مخطوطة. أما الولايات المتحدة الأمريكية ففيها نحو ١٣ ألف مخطوطة عربية. ثم تأتي كل من فرنسا وإيطاليا وألمانيا بدرجات متقاربة من حيث ما تضمه من مخطوطات تتراوح ما بين ٨ آلاف، و ٧ آلاف مخطوطة. أما الدول الأوربية التي تقتني زهاء ثلاثة آلاف فهي كل من إسبانيا وبلغاريا والفاتيكان وإيرلندا. أما النمسا فيقدر عدد المخطوطات فيها نحو ١٥٠٠ مخطوطة. أما بقية الدول الأوربية ففي كل دولة منها أقل من ألف مخطوطة.

فهارس المخطوطات العربية في البلدان الأوربية والأمريكية:

يقول صلاح الدين المنجد إن أول من وضع فهارس للمخطوطات العربية في أوربا ليس العلماء الأوربيون، بل الشرقيون العرب. فأول فهرس صدر في أوربا فهرس المخطوطات في فلورنسا في إيطاليا الذي وضعه راهب مسيحي من لبنان، اسمه اسطفيان عواد السمعاني في سنة ١٧٤٢م. وقد وضع هذا الراهب أيضًا مع راهب آخر اسمه يوسف السمعاني (ت ١٧٦٨م) فهرسًا للمخطوطات الموجودة في مكتبة الفاتيكان. صدر في روما عام ١٧٥٦م. ونجد ثالث فهرس للمخطوطات العربية يصدر في الأسكوريال في إسبانيا، وضعه راهب مسيحي لبناني اسمه ميخائيل الغزيري، وطبع هذا الفهرس في مدريرد خلال المدة ما بين ١٧٦٠ و١٧٧٠ في مجلدين[١٢].

وقد بدأ الأوربيون بعد ذلك بالاهتمام في فهرسة المخطوطات في مكتباتهم فصدر على مر الأيام العديد من هذه الفهارس.

وقد ظهرت في السنوات الأخيرة بعض الأعمال (الببليوغرافية) التي سعت إلى رصد فهارس المخطوطات العربية في العالم وتنظيمها بشكل قوائم للتعريف بها.

وأول من تولى رصد فهارس المكتبات المعروفة في الشرق والغرب، التي تحتوي على مجموعات من المخطوطات العربية، يوسف أسعد داغر في عام ١٩٤٧م[١٣]، ثم تبعه فاجدا عام ١٩٤٩م[١٤]. ثم ظهرت عدة أعمال (ببليوغرافية) متشابهة في عام ١٩٦٧م، أصدرها كل من هويسمان[١٥]، وفؤاد سزكين[١٦]. وفي عام ١٩٨٢ نشرت ميخائيلوفا بالاشتراك مع خالدوف ببليوغرافية بعنوان: فهرس المخطوطات العربية بالعالم: وصف للكتب والقوائم المطبوعة في العالم (باللغة الروسية)[١٧]. وفي عام ١٩٨٤م نشر كوركيس عواد كتابه الشهير بعنوان: فهارس المخطوطات العربية في العالم، وهو معجم شامل اشتمل على أكثر من ثلاثة آلاف فهرس ونبذة عن المخطوطات العربية بجميع اللغات المعروفة[١٨].

ولكي تكون لدينا فكرة عن الأماكن التي وجدت فيها مخطوطات عربية في أوربا وأمريكا، وعن الفهارس التي صدرت لها، نذكر فيما يأتي تعريفًا موجزًا عن أهم هذه الفهارس وأسماء معديها مرتبة حسب الدول.

أولاً: روسيا

يقدر بعض الخبراء أنّ هناك حوالي ثمانين ألف مخطوطة عربية في المكتبات الروسية، ومن أهم هذه المكتبات والفهارس التي وصفت مخطوطاتها: مكتبة معهد آسيا للبحوث الشرقية في مدينة بطرسبورغ (المتحف الآسيوي):

أ - وقد أعد المستشرق زالمان Saleman فهرسًا لهذه المكتبة ما بين الأعوام ١٩٠٢ و١٩٠٥ في سبعة مجلدات.

ب - كما أعد المستشرق روزنبرج Rozemberg

فهرسًا للمقتنيات الجديدة من المخطوطات الإسلامية بالمكتبة المذكورة عام ١٩١٩م.

ج – كما أعد المستشرق إيبرمان Ebermann قائمة حصرية للمخطوطات العربية التي جمعت من إيران ١٩٢٧م.

د – وأخيرًا وضع اثنان من المستشرقين الروس وهما أنس خالدوف والكسندرا ميخائيلوفا فهرسًا للمخطوطات العربية التي وردت إلى هذه المكتبة حديثًا في ثلاثة مجلدات، نشر في موسكو في عام ١٩٦٠ وعام ١٩٦٥م.

وهناك عدد آخر من المكتبات الروسية التي تقتني مجموعات من المخطوطات العربية أعدت لها فهارس خاصة بها، ومنها: المكتبة العامة في باروج، ومكتبة الدولة (لينين سابقًا) في موسكو.

ثانيا : بريطانيا

تحتوي المكتبات البريطانية الكثير من المخطوطات الإسلامية، ومنها المخطوطات العربية؛ إذ تقدر بحوالي ٢٠ ألف مخطوطة، ومن أبرز هذه المكتبات:

(١) المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقًا):

وتضم أكثر من ٦ آلاف مخطوطة شرقية، وقد أعدت لها الفهارس الآتية :

أ – فهرس أعده كيرتون Cureton وطبع في ثلاثة مجلدات في السنوات ١٨٤٦ و١٨٧١م، وصف فيه ١٦٥٣ مخطوطة عربية .

ب – فهرس أعده ريو Rieu ونشر عام ١٨٩٤م، وصف فيه ١٣٠٣ مخطوطة عربية .

ج – فهرس أعده إلس Ellis وإدواردز Edwardes ونشر عام ١٩١٢م، وقد ذكر بيرسون عام ١٩١٦م أن في هذه المكتبة مجموعة من هذه المخطوطات العربية تقدر بـ ٢٩٥٦ مخطوطة غير مفهرسة.

(٢) مكتبة دائرة الهند في لندن :

نشرت لوصف مخطوطاتها الفهارس التالية :

أ – أعد لوت Loth فهرسًا طبع عام ١٨٧٧م، وأعيد طبعه عام ١٩٧٥م، وصف فيه ١٠٤٩ مخطوطة عربية .

ب – وهناك فهرس آخر أعده كل من ستوري Storey وآربري Arberry وليفي Levy عام ١٩٣٧م، في أربعة مجلدات، وصفوا فيه ٤٥٣ مخطوطة عربية.

ج – وهناك فهرس أعده روس Ross ، براون Browne وصفا فيه ١٣٢ مخطوطة عربية، وقد طبع عام ١٩٠٢م.

د – وفهرس آخر أعده آربري Arberry ، نشر ما بين عامي ١٩٣٦ و١٩٣٨م.

(٣) بودليانا (المكتبة البودلية):

وهي ضمن مكتبة جامعة أوكسفورد، وتضم حاليًّا ٢٣١٨ مخطوطة عربية.

وقد تصدّى عدد من المستشرقين الإنكليز لفهرسة هذه المكتبة، وهم:

أ – جون يوري Uri عام ١٧٨٧م، وصف فيه ١٤٠٤ مخطوطة عربية.

ب – الكسندر نيكول Nicloll ما بين عامي ١٨٢١ و١٨٣٥م، وصف فيه ٤٥٠ مخطوطة عربية .

ج – وأخيرًا شرع بيستون Peeston في إعداد فهرس جديد لهذه المكتبة، طبع الجزء الأول منه في عامي ١٩٥٤ و١٩٥٥م.

(٤) مكتبة جامعة كيمبردج:

وقد أعدت لها عدة فهارس منها:

أ – قائمة بالمخطوطات الإسلامية، وضعها براون، وطبعت عام ١٩٠٠م، وصف فيها ١٥٤١ مخطوطة إسلامية.

ب – كما أعد آربري Arberry قائمة تكميلية لهذه المخطوطات، طبعت عام ١٩٥٢م، وصف فيها ٤٥٠ مخطوطة إسلامية .

وإلى جانب هذه المكتبات توجد مخطوطات في المكتبات الآتية: الجمعية الملكية الآسيوية، مكتبة ولكم لتاريخ الطب، مكتبة جامعة ليدز، مكتبة جامعة مانشستر.

ثالثا : يوغسلافيا (السابقة)

مكتبة غازي خسرو بمدينة سراييفو، أعد لها قاسم دورباجا فهرسًا للمخطوطات الإسلامية، وطبع عام ١٩٦٣م، وصف فيه ٧٩٥ مخطوطة .

ويقدر عدد المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات اليوغسلافية حوالي ١٢ ألف مخطوطة عربية، أغلبها في مدن البوسنة والهرسك.

رابعًا : فرنسا

تزخر مكتبات فرنسا بالكثير من المخطوطات العربية، يقدرها بعض الباحثين بحوالي ٨٥٠٠ مخطوطة عربية تضمها المكتبة الوطنية.

المكتبة الوطنية في باريس:

وتحتوي على أكثر من سبعة آلاف مخطوطة عربية، وقد صدر في وصفها الفهارس الآتية :

أ – أول فهرس للمخطوطات العربية، أعده دي سلان De Slane، وطبع في باريس في الأعوام ١٨٨٣ و١٨٩٥م في أربعة مجلدات، ووصف فيه ٤٦٦٥ مخطوطة عربية.

ب – فهرس المقتنيات الجديدة، أعده بلوشيه Blochet، وطبع عام ١٩٢٥م، وقد وصف فيه ٢٠٨٧ مخطوطة عربية.

ج – فهرس أعده فاجدا Vajda، وطبع في باريس عام ١٩٥٣م، ويتضمن وصفًا لـ٦٨٥٣ مخطوطة عربية.

د – وهناك فهارس أخرى لمجموعات خاصة ضمن المكتبة المشار إليها.

كما توجد في فرنسا ثماني مكتبات أخرى، تضم مخطوطات عربية إسلامية.

خامسًا : إيطاليا

يوجد عدد كبير من المخطوطات العربية في المكتبات الإيطالية، تقدر بحوالي ٧٥٠٠ مخطوطة، ومن أشهرها المكتبات الآتية:

١ – **مكتبة الامبروزيانا** Ambrosiana: في مدينة ميلانو، وتضم ما يقرب من ٣٥٠٠ مخطوطة عربية، وقد أعد عدد من المستشرقين فهارس متنوعة في وصف مخطوطات هذه المكتبة، منها :

أ – فهرس أعده هامربوركستال Hammer-Purgstall للمخطوطات الإسلامية، طبع عام ١٨٣٩م، وصف فيه ٣٢٥ مخطوطة عربية .

ب – كما أعد المستشرق جريفيني Griffini فهرسًا للمخطوطات العربية التي جلبت من اليمن، وتضم ٤٧٥ مخطوطة عربية. وهناك فهرس آخر وضعه هو نفسه، يضم ١٦٤٠ مخطوطة.

ج – وقد أعد صلاح الدين المنجد فهرسًا للمخطوطات التي حصلت عليها المكتبة بعد فهرس جريفيني، وذلك عام ١٩٦٠م، وطبع في القاهرة.

وتضم المكتبات الإيطالية الآتية الكثير من المخطوطات التي أعد لها المستشرقون الإيطاليون فهارس منظمة، منها: المكتبة الوطنية الابريدينية، والمكتبة الوطنية في نابولي، والمكتبة اللورنسانية في فلورنسا، والمكتبة الوطنية في بالرمو، والمكتبة الوطنية في البندقية، ومكتبة أكاديمية العلوم في تورينو.

سادسًا - ألمانيا :

بدأ المستشرقون الألمان بالاهتمام بالتراث العربي وجمعه ابتداءً من القرن السادس عشر، وقد حاولوا جمع المخطوطات الإسلامية، وفي مقدمتها المخطوطات العربية، وضمها إلى مكتباتهم بالطرق والأساليب المختلفة، الشرعية منها وغير الشرعية، كما فعل أقرانهم من الأوربيين الآخرين.

وقد اهتموا بفهرسة هذه الكتب والعناية بها، ويقدر عدد المخطوطات العربية في ألمانيا حاليًّا نحو ١٤ ألف مخطوطة.

ومن أهم المكتبات التي تحرز مخطوطات إسلامية:

١ - **مكتبة الدولة (الألمانية)** في برلين: وقد أعد لها المستشرق الورت Ahlwardt فهرسًا متقنًا يقع في عشرة مجلدات، ويحتوي على ١٠٣٦٦ مخطوطة، وقد نشر في الأعوام ١٨٨٧ - ١٨٩٩م.

٢ - وقد أصدر المستشرق بيرتش Pertsh فهرس المخطوطات التي تقتنيها مكتبة جوتا، ونشر ما بين ١٨٧٨ و١٨٩٢م في خمسة مجلدات، وصف فيه ٢٨٩١ مخطوطة .

٣ - وتضم المكتبات الألمانية الأخرى في مدن توبنجن، جوتنجن، ميونيخ، هامبورج، هيدلبرج، درسدن، لايبسك، هالة، مخطوطات إسلامية تتفاوت أعدادها، إلا أنها جميعها تضم الكثير من النوادر والنفائس .

سابعا - هولندا :

وتوجد في مكتبات هولندا حوالي ٤٨٠٠ مخطوطة عربية، وهي في المكتبات الآتية:

١ - **مكتبة جامعة ليدن:** وصدرت لها الفهارس :

أ - فهرس للمخطوطات الشرقية أعده ويجرس Weijers، وأكمله ديونج De Jong في المكتبة الأكاديمية العلمية الملكية (وتوجد حاليًّا في مكتبة جامعة ليدن)، وقد طبع في ليدن عام ١٨٦٢م، وصف فيه ٢٦٠ مخطوطة إسلامية .

ب - وهناك فهرس آخر للمكتبة نفسها في عدة مجلدات: المجلدان الأول والثاني من إعداد دوزي طبع عام ١٨٥١م، والمجلدان الثالث والرابع من إعداد دي يونج ودي جويه De Geoje، وطبع في ليدن ١٨٦٥ - ١٨٦٩م، أما المجلد الخامس فهو من إعداد دي جويه طبع في ليدن ١٨٧٣م، والمجلد السادس من إعداد هوتسما Houtsma، وطبع في ليدن عام ١٨٧٧م، وقد وصفوا في هذه المجلدات الستة ١٧٠٢ من المخطوطات .

ج - أعد فورهوف Voorhoeve قائمة بالمخطوطات العربية والمجموعات الأخرى، وطبع في ليدن عام ١٩٥٧م .

ثامنا - إسبانيا :

تقدر المخطوطات العربية في المكتبات الإسلامية بنحو ٣٠٠٠ مخطوطة، ومن أهم المكتبات التي تحتوي مخطوطات عربية وأبرزها: مكتبة الأسكوريال، وهي موجودة في دير الأسكوريال القريب من مدريد، وتضم حاليًّا نحو ٢٠٠٠ مخطوطة عربية، وقد أعدت لها الفهارس الآتية:

أ - فهرس وضعه الأب ميخائيل الغزيري، طبع في مدريد بين عامي ١٧٦٠ و١٧٧٠م وصف فيه ١٨٥١ مخطوطة عربية.

كما وضع دير مبورغ Derenbourg فهرسًا في مجلدين، وصف فيه ٧٨٥ مخطوطة عربية.

ب - أما الجزء الثالث من هذا الفهرس فقد وضعه ليفي بروفنسال Leve-Provencal في عام ١٩٢٨م.

تاسعًا - بلغاريا :

تحرز بلغاريا مجموعة من المخطوطات العربية تزيد على ثلاثة آلاف مخطوطة، وتوجد في المكتبة الوطنية البلغارية (مكتبة كيريل وميثودي)، وصدر لها الفهرسان الآتيان:

أ - فهرس أعده يوسف عزالدين، ونشر عام ١٩٦٨ في بغداد، وقد اختار من هذه المكتبة زهاء ٣٠٠ مخطوطة فقط.

ب – فهرس أعده عدنان الدرويش، وصدر منه الجزءان الأول والثاني في دمشق في عامي ١٩٦٩ و١٩٧٤م، وبلغ عدد المخطوطات المفهرسة ١٢٥٣ مخطوطة عربية.

عاشرًا - الفاتيكان :

مكتبة الفاتيكان: وتضم هذه المكتبة زهاء ٣٠٠٠ مخطوطة عربية، وصدرت لها الفهارس الآتية:

أ – أول من وضع فهرسًا للمخطوطات الشرقية في هذه المكتبة العالم اللبناني يوسف شمعون السمعاني، ونشره في روما في الأعوام ١٧١٩ و١٧٢٨م في أربعة مجلدات .

ب – كما قام المطران أسطفان عواد السمعاني بوضع فهرس آخر، ونشره في روما في السنوات ١٧٥٦ و ١٧٥٩م.

ج – كما أعد الكاردينال ماي Mai ذيلاً لفهرس الفاتيكان بعد فهرس السمعاني، وطبع عام ١٨٣١م ويشتمل على وصف ٧٨٧ مخطوطة عربية .

د – كما أعد ليفي ديلافيدا Leve Della Vida فهرسًا للمخطوطات الإسلامية، وطبع عام ١٩٣٩م .

حادي عشر - إيرلندا :

توجد في دبلن مكتبة خاصة، هي مكتبة جستربيتي، وضع لها المستشرق آرثر آربري فهرسًا يقع في ثمانية مجلدات، ونشر في لندن في الأعوام ١٩٥٥ – ١٩٦٦م، ذكر فيه نحو ٥٥٠٠ مخطوطة عربية .

ثاني عشر - النمسا :

تضم المكتبات النمساوية حوالي ٣٨٠٠ مخطوطة، إضافة إلى حوالي ١٠ آلاف بردية عربية، ومن أهم المكتبات التي تقتني المخطوطات العربية :

المكتبة الوطنية (فيينا): صدرت لها الفهارس الآتية:

أ – فهرس للمجموعات الإسلامية بمكتبة البلاط القيصري في فيينا، أعده غوستاف فلوجل Flugel، وصف فيه ٢٠١٦ مخطوطة إسلامية، وطبع في الأعوام ١٨٦٥ – ١٨٦٧ في ثلاثة مجلدات.

ب – ثم أعدت هيلينا لوبنشتين Loebenstein فهرسًا صدر المجلد الأول منه وصفت فيه ٥١٢ مخطوطة عربية.

تملك فيينا أكبر مجموعة للبرديات في العالم إذ يوجد فيها ١٨٢٧٢ بردية مكتوبة بست لغات، منها ٣٠٠٠ بردية عربية موجودة في مكتبة البرتينا.

ثالث عشر: الولايات المتحدة الأمريكية

بدأ الاهتمام في أمريكا الشمالية بالدراسات الشرقية، ومنها الدراسات العربية، منذ أوائل القرن التاسع عشر، وتبع ذلك جمع المخطوطات العربية وفهرستها، واليوم نجد الكثير منها في الجامعات الأمريكية أمثال: ييل، وهارتفد، وبرنستون، وجون هويكنسن، وشيكاغو، وميشجان، وكالفورنيا، إضافة إلى المكتبات العامة، مثل المكتبة العامة في نيويورك، ومكتبة الكونغرس في واشنطن.

ويقدر أحد خبراء المخطوطات في الولايات المتحدة بحوالي ٣٠ ألف مخطوطة[١٩]، ومن أهم المكتبات التي تحتوي المخطوطات العربية:

(١) مكتبة جامعة برنستون:

ويقدر بعض الباحثين المخطوطات العربية في هذه المكتبة بنحو ٩ آلاف مخطوطة، وقد صدرت بشأنها الفهارس الآتية :

أ – فهرس أعده لتمان Littmann ، وطبع عام ١٩٠٤، وصف فيه ٣٠٠ مخطوطة.

ب – أصدر فيليب حتي بالاشتراك مع نبيه أمين فارس، وبطرس عبدالملك، فهرسًا لمجموعة كارِت

Carrett عام ١٩٣٨م، وبلغ عدد المخطوطات المفهرسة فيه ٢١١٣ مخطوطة عربية.

ج – مجموعة يهودا، وقد أصدر ماخ Mach فهرسًا لهذه المجموعة التي تحتوي ٤٧٥٣ مخطوطة عربية.

د– مكتبة جامعة ييل Yale في نيوهيفن بولاية كونكتيكت New Haven:

وقد صدر لمخطوطات هذه المكتبة فهرسان:

أ – فهرس أعده نيموي Nemoy، ونشره عام ١٩٥٦م، وبلغ عدد المخطوطات المفهرسة فيه ٧٢٨ مخطوطة عربية .

ب – فهرس أعده هيدسون Hodgson لمجموعات المخطوطات الشرقية في هذه المكتبة عام ١٨٣٠م.

٣ - **جامعة شيكاغو:** أعد كريك Krek فهرسًا للمخطوطات العربية، وطبع عام ١٩٦١م.

٤ - **جامعة هارتيفورد (معهد اللاهوت)**، أنجز فهرسان لهذه المكتبة:

أ – فهرس ماكدونالد Macdonald للمخطوطات الساميّة، صدر عام ١٨٩٠م، وتضمن ١٢٠٠ مخطوطة عربية .

ب – أعد راندل Randall فهرسًا مفصلاً للمخطوطات العربية، صدر عام ١٩٢٩م .

٥ - **مكتبة الكونغرس في واشنطن:**

وتضم هذه المكتبة ١٥٤٩ مخطوطة عربية، لم يصدر لها فهرس كامل عدا الفهرس الذي أعده صلاح الدين المنجد، ونشر عام ١٩٦٩ في بيروت، وصف فيه ٩٩ مخطوطة عربية فقط(١٩).

٦ - **المكتبة العامة في نيويورك:**

تضم هذه المكتبة ٢٧٣ مخطوطة عربية، ولما يصدر لها فهرس بعد.

النكبات التي تعرضت لها الكتب والمكتبات العربية:

تعرض التراث العربي والإسلامي المتمثل بالكتب المخطوطة عبر تاريخه الطويل، ومنذ بداية التدوين عند العرب حتى عصرنا الحاضر، للكثير من عاديات الزمن من محن وكوارث من سلب ونهب وحرق وتدمير وسرقة وإتلاف ومحو وإغراق، ولم يصل إلينا منه إلا جزء قليل، ويقدر الخبراء الموجود منه في مكتبات العالم بما لا يزيد عن العشر، ولا يتجاوز الثمن(٢٠).

ولعل نظرة واحدة إلى مؤلفات واحد من علمائنا القدامى، التي تحصيها فهارس الكتب القديمة، مثل فهرس النديم، أو كشف الظنون لحاجي خليفة، توضح لنا ما ألفه هذا العالم من عشرات الكتب وبعضهم المئات. وعند بحثنا عنها في المكتبات الحالية لا نجد سوى كتاب أو كتابين أو بضعة كتب، وأحيانًا لا نجد شيئًا من هذه المؤلفات، فمثلاً يقال إنّ ابن حزم الأندلسي ألف حوالي ٤٠٠ كتاب، ولكن لم يصل إلينا منها إلى اليوم سوى ٣٠ كتابًا.

ولعل أكبر النكبات التي أصابت التراث العربي الإسلامي المخطوط وأضخمها يتمثل فيما يأتي:

١ – اجتياح المغول التتر للبلدان الإسلامية، وهجوم هولاكو على بغداد عام ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م، وقد دمرت المكتبات في أثناء هذا الهجوم، وأتلفت محتوياتها، فذهب بعضها طعامًا للنيران والغرق. ويقول بعض المؤرخين إن هولاكو أمر أن تبنى بكتب العلماء اصطبلات الخيول وطاولات المعالق عوضًا عن اللبن. وقيل إن ماء دجلة تغير لونه لكثرة ما ألقي فيه من الكتب والأوراق، كما قيل إنه أقام بكتب العلم ثلاثة جسور على دجلة(٢١).

٢ – اجتياح تيمورلنك لبغداد ودمشق وحلب وحماة عام ١٨٠٣م، مما أدى إلى تدمير عدد كبير من الكتب العربية وحرقها.

٣ – الحروب الصليبية التي استمرت قرنين ١٠٩٦–١٢٩١م، فدمرت هذه الحروب قسمًا كبيرًا من العالم الإسلامي، ومن جملة ما دمر الكتب والمكتبات، ولعل أوضح مثال ما فعله الصليبيون عند استيلائهم على مدينة طرابلس عام ٥٠٣هـ = ١١١٠م، فقاموا بإحراقها وصارت رمادًا(٢٢).

٤ – خروج العرب من الأندلس وسيطرة الإسبان عليها، وإحراقهم الآلاف من الكتب العربية، بعد سقوط غرناطة؛ إذ جمعوا الكتب في ساحاتها أكداسًا واحترقت، ومنيت بلاد الأندلس بأفظع نكبة اتسمت بالحقد العقائدي والإبادة للبشر والثقافة، ويقال إن عدد المخطوطات العربية التي أبيدت في تلك الفاجعة نحو ثمانين ألفًا(٢٣).

٥ – الفتن الداخلية والعصبيات، ذهبت المخطوطات في هذه المدة ضحية الجهل والفتن السياسية والحروب الداخلية والمنازعات المذهبية ومواقف بعض الحكام من مؤلفات خصومهم، الذين لا يتفقون معهم بالرأي، ومن أمثال ذلك ما حل بمؤلفات بعض العلماء والفلاسفة العرب، ومنهم ابن حزم وابن رشد والغزالي وأبو حيان التوحيدي وغيرهم كثيرون.

٦ – الإهمال وعدم العناية والاهتمام بالكتب من الأسباب التي أدت إلى تعرضها إلى الآفات الطبيعية والتلف وإصابتها بالأرضة والحشرات وتعرضها للفئران وللرطوبة والحرارة والغبار، ولعل أوضح صورة لحال الكتب والمكتبات خلال عصور التخلف التي مني بها الوطن العربي الصورة التي رسمها العالم التونسي محمد بيروم الخامس في كلمة ألقاها في الجمعية الجغرافية المصرية عام ١٨٩٧م يصف فيها حال بقايا مكتبة الجامع الأعظم في تونس؛ إذ قال: «وفي هذه المقصورة أيضًا خزانتان كبيرتان مملوءتان برزم من الورق مربوطة بالحبال والأمراس مختلطة بعضها ببعض اختلاط الحابل بالنابل يعلوها الغبار والتراب ونسيج العنكبوت»(٢٤).

في مصر قبل سنوات كان للمصادفة وحدها فضل في الكشف عن كنز من أربعة آلاف مخطوط ظلت لأكثر من ستمائة عام حبيسة في قبو مظلم في أطلال المدرسة المتبولية في دمياط، ثم تبع ذلك الكشف عن ثروة مخطوطة قديمة كانت مهمة منذ مئات السنين في إحدى حجرات الجامع الأحمدي بطنطا(٢٥).

٧ – تعرضت المخطوطات إلى الكوارث الطبيعية، مثل الحرائق والفيضانات، وهي أكثر من أن تحصى، فقد ملأت صفحات كثيرة في كتاب فيليب طرازي (خزائن الكتب العربية في الخافقين) في أجزائه الثلاثة.

٨ – خلال عهد الأتراك العثمانيين واحتلالهم للأقطار العربية والإسلامية الذي استمر نحو أربعة قرون، حرص سلاطينهم وسائر رجال دولتهم على الاستيلاء على الكنوز والذخائر الثمينة لتلك الدول والأقطار، وحملوها إلى مركز الخلافة، وأودعوها المساجد والقصور والمدارس والمعاهد عندهم، فاجتمع فيها كل نفيس ونادر من تلك المخطوطات .

«ولم يكن حرص السلاطين على اجتلاب هذه الثروة العلمية والأدبية عن تقدير لقيمة المخطوطات أو الانتفاع بها، على نحو ما شاهدنا من صنيع الخلفاء [العباسيين] في عصور القوة والنهضة، وإنما حملوها إرضاءًا لشهوة التملك والاقتناء، واستكمالاً للمظهر السلطاني. وكان أقصى ما قدروه من قيمة لها هو إرضاؤه الوجدان الديني لجماهير الشعوب المتدينة، التي يحكمها الترك العثمانيون باسم الإسلام، فراح السلاطين يبنون المساجد التي تحمل أسماءهم، ويكدسون فيها الذخائر من تراث العربية والإسلام، حيث بقيت هناك أكوامًا تملأ السراديب

والدهاليز، دون أن تعرف لها قيمة، أو يرجى منها نفع. حتى سقطت الدولة العثمانية، فانتقلت كنوز تراثنا هناك على معابر الدردنيل والبسفور إلى الغرب المنتصر»(٢٦).

٩ – إن الكارثة الحقيقية التي أصابت تراثنا العربي الإسلامي خلال القرون الأربعة الأخيرة تمثلت في تسريبه ونقله من مواطنه الأصلية، ومن أصحابه الشرعيين، إلى الأيدي الأجنبية في أوربا وأمريكا، وهذا ما سوف نبينه فيما يأتي.

طرق تسريب المخطوطات إلى خارج الوطن العربي ووسائله:

أصبحت المخطوطات العربية والإسلامية وغيرها من الممتلكات الثقافية محط أنظار الغربيين ابتداءً من القرن السادس عشر، وتسابقوا وتنافسوا في اقتناء كنوزنا مستخدمين شتى الطرق والوسائل في انتزاعها من أرضها الأم ونقلها إلى أرض غريبة عنها.

وقد وضحنا فيما سبق من هذا البحث مقدار هذه الكتب الخطية القديمة، وأشرنا إلى أعداد المكتبات التي تضمها، والمنتشرة في البلدان الأوربية والأمريكية، كما ذكرنا أهم الفهارس التي وضعها المستشرقون في وصف هذه المخطوطات في المكتبات الكبيرة منها، ومن ذلك نستنتج كثرة ما سلب ونهب من نفائس التراث العربي الإسلامي ونوادره.

والآن نود أن نستعرض الطرق والوسائل التي استخدمت في نقل المخطوطات العربية وغيرها من المخطوطات الشرقية. ثم نسعى من خلالها إلى الكشف عن أسماء الأفراد والهيئات والدول التي سعت وساعدت على تسريب تراثنا المخطوط وهويتهم، ومنهم الملوك، والأباطرة، والقياصرة، وقواد الجيوش، وجنود الاحتلال، والبابوات، والمبشرون، والمستشرقون، والمستعمرون، والرحالة، وهواة جمع الآثار، ورجال السياسة، والقناصل، والتجار والسماسرة. وقد ساعد هؤلاء الأفراد والهيئات عدد من العرب الذين تواطؤوا معهم طمعًا بالمال أو جهلاً بقيمة هذا التراث.

وقد حاولت في هذه الدراسة أن لا ألقي القول على عواهنه جزافًا دون الاعتماد على دليل أو أدلة تاريخية، تبين صحة الوقائع والأخبار المروية كما يتطلب المنهج العلمي السليم. والمصادر التي اعتمدت عليها بالدرجة الأولى الكتب التي أرخت للمكتبات العربية ومن أشهرها كتاب فيليب طرازي. كما اعتمدت على فهارس المخطوطات التي أصدرها العلماء الغربيون وطبعت في أوربا وأمريكا؛ لأن جلّ هذه المكتبات تفرد صفحات من مقدمات فهارسها لتؤرخ اقتناء المخطوطات وتذكر أسماء الأشخاص وعناوينهم الذين ساعدوا في اقتنائها وتسريبها إلى مكتباتهم.

وهنا لابد من أن نشير إلى أمرين:

أولاً: صاحب عمليات نقل المخطوطات وتسريبها قد، في بعض الحالات، نقل الممتلكات الثقافية الأخرى وتسريبها، مثل الآثار والوثائق والتحف، إلا أن مجموعات المخطوطات كانت في مقدمة ممتلكاتنا الثقافية التي تسربت إلى الخارج، وذلك لسهولة حملها ونقلها أكثر من الآثار والتحف المصنوعة.

ثانيًا: عند استعراضنا للطرق والوسائل التي استخدمت في نقل التراث وتسريبه لم نقصد الاستقصاء الشامل، بل كان هدفنا ضرب الأمثلة القليلة للتوضيح.

وعلينا الآن التطرق إلى الموضوع الأساس لبحثنا في تعرّف الطرق والوسائل التي استخدمت لتسريب التراث العربي المخطوط، ومن أبرز هذه الطرق والوسائل:

١ - تعرض بعض الأقطار العربية والإسلامية إلى الغزو الاستعماري الغربي، والاستيلاء على كنوزها، وفي مقدمتها المخطوطات العربية بالقوة ومصادرتها بالإكراه، نذكر منها على سبيل المثال:

- عندما استولى الإسبان على مدينة سبتة القريبة من مدينة فاس بالمغرب عام ١٤١٤م حملوا كل ما وجدوه فيها من كتب العلم، وكانت كثيرة(٢٧).

- عندما وصل الإسبان تونس عام ٩٧٨ للهجرة احتل جنودهم جامع الزيتونة، وأجهزوا على خزائن كتبه، وكانت حافلة بألوف المجلدات(٢٨).

- في معركة النيل التي قادها الكولونيل الإنكليزي تيرنر Turner عام ١٨٠٢م، نقل العديد من المخطوطات العربية إلى بريطانيا، وأودعت في مكتبة المتحف البريطاني(٢٩).

- عندما احتل الإسبان مدينة تطوان عام ١٢٧٢هـ = ١٨٦٠م، وبعد الحرب التي دارت بينهم وبين المغاربة، فرّ منها أهلها ناجين بأنفسهم تاركين أملاكهم، فنهبت نفائس المكتبات، ونقلت إلى المدن الإسبانية(٣٠).

- نهب الفرنسيون مكتبة الأمير عبدالقادر الجزائري (١٨٠٨ ١٨٨٣م)، الذي قاد المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي لبلاده، كانت تحتوي ذخائر المخطوطات العربية، في أثناء حروبه معهم(٣١).

- استولى الفرنسيون على مكتبة الشيخ الحداد الجزائري بعد القضاء على الثورة عام ١٨٧١م، وقد صودرت ونقلت إلى المكتبة الوطنية التابعة لهم(٣٢).

- أحرق الجيش الفرنسي والمستوطنون الفرنسيون في الجزائر مكتبة جامعة الجزائر على أثر إعلان استقلال الجزائر في السابع من حزيران عام ١٩٦٢م، ويقال إن المخطوطات نقلت كلها إلى فرنسا قبل ذلك، وأن الحريق كان تمويهًا لعملية نقلها(٣٣).

٢ - كانت رحلات بعض المستشرقين إلى البلدان العربية والإسلامية، وتطوافهم بها بحثًا عن المخطوطات النادرة والنفيسة، أمرًا شائعًا على مدى طويل من الزمن، ومن أمثلة ذلك :

- قام المستشرق هنري إجلازر وهو يهودي نمساوي من أهل تشيكوسلوفاكية بعدة رحلات إلى الأقطار العربية، ومنها اليمن، خلال الأعوام ١٨٩٠ - ١٨٩٢م وتسمّى مختفيًا باسم الحاج حسين، وتزيًا بزي فقيه عربي، ووصل إلى مركز مأرب. وقد استحوذ هذا المستشرق على مجموعة نفيسة من الآثار والمخطوطات، وكانت حصيلة هذه الرحلات مجموعة من النقوش، إضافة إلى ٢٥٠ مخطوطة باعها للمتحف البريطاني، و ٢٤٦ مخطوطة اشترتها منه المكتبة الملكية ببرلين سنة ١٨٧٧م(٣٤).

- استطاع الكونت كالو لندبرغ السويدي (١٨٤٨ ١٩٢٤م) من خلال جولاته وتنقلاته في الأقطار العربية أن يحصل على مئات المخطوطات العربية ونقلها إلى بلاده، وقد أغرى العديد من الأفراد في مصر واليمن على بيع مخطوطات كانت في خزائنهم، ومنهم المدعو محمد أكمل ابن العالم المصري عبدالغني فكرت، المتوفى عام ١٨٨٩م، فقد اشترى منه خزانة كبيرة ورثها عن أبيه(٣٥).

- قام المستشرق الروسي كراتشكوفسكي برحلات عديدة إلى البلدان الشرقية والغربية مثل: أوزباكستان، وتركستان، وتاجيكستان، والقرقيز، وفي مناطق القوقاز، فاستولى على نفائس المخطوطات، ثم نقلها إلى المكتبات الروسية، ثم قام برحلات إلى الشرق العربي: لبنان وسوريا ومصر، فاشترى مجموعة من المخطوطات العربية النفيسة، ونقلها إلى روسيا(٣٦).

٣ – الطرق الدبلوماسية: حيث سعت السفارات والقنصليات إلى استخدام ممثليها أو إرسال البعثات التجارية لشراء المخطوطات والآثار ونقلها إلى مكتباتهم، ومن أمثلة ذلك:

- القنصل الأمريكي في تونسي هدسون Hodyson : جلب مجموعة من المخطوطات العربية وأودعها مكتبة المتحف البريطاني(٣٧).

- المستشرق الألماني هارثمان (ت ١٩١٩م): كان يعمل مستشارًا للقنصلية الألمانية في بيروت، وقد سافر عام ١٩١٩م إلى لبنان وسوريا وبعض أنحاء الشرق، وتذرع بكل الوسائل للحصول على المخطوطات العربية من أرباب الأسر في لبنان وسوريا وفلسطين والعراق والأستانة، فأنشأ خزانة خاصة عدت من أثمن خزائن الكتب العربية(٣٨).

- القنصل البريطاني لنج Lynch في بغداد في الأعوام ١٨٦٠ – ١٨٦٣م جلب ٣١٠ مخطوطة عربية وأودعها في المتحف البريطاني، ثم قام قنصل بريطاني آخر هو بدج Budge بجلب ١٧٣ مخطوطة عربية من الموصل، وأودعها المتحف البريطاني(٣٩).

- أرسلت بريطانيا بعثة خاصة برئاسة المستر تتام متخصصة في تجميع نفائس المخطوطات من مصر عام ١٨٤٢م، وحصلت على مخطوطات عربية، من بينها ٣٠٠ مخطوطة مكتوبة على رق غزال(٤٠).

- عمل الكونت كاللو لندنبرغ قنصلاً للسويد في مصر، وأكب على جمع المخطوطات بشتى الوسائل، مستخدمًا منصبه الدبلوماسي لهذا الغرض، كما وضحنا في الصفحات السابقة.

٤ – من الطرق المستخدمة استغفال بعض الجهلة من العرب المتولين رعاية خزائن الكتب في الجوامع والمساجد والمدارس القديمة والأديرة، الذين لا يعرفون قيمة تلك الكنوز، وقد حرص بعض المستشرقين والتجار على إغرائهم بالمال القليل لشرائها ثم تسريبها إلى بلدانهم.

ولعل أوضح الأمثلة التي ينبغي إيرادها في هذا المجال ما ذكره محمد كرد علي في كتابه خطط الشام: إذ قال: «من المصائب التي أصيبت بها كتب الشام أن بعض دول أوربا ومنها فرنسا وجرمانيا وبريطانيا وهولندا وروسيا أخذت تجمع منذ القرن السابع عشر كتبًا من تراثنا، تبتاعها من الشام بوساطة وكلائها وقناصلها والأساقفة والمبشرين من رجال الدين، وكان قومنا ولاسيما بعض من كان يرجع إليهم أمر المدارس والجوامع بلغ فيهم الجهل إلى أن يفضلوا درهمًا على أنفس كتاب، فخانوا الأمانة، واستحلوا بيع ما تحت أيديهم أو سرقة ما عند غيرهم، والتصرف به، كأنه ملكهم.

وحدثني الثقة أن بعض سماسرة الكتب في القرن الماضي كان يغشى منازل بعض هؤلاء في دمشق، ويختلف إلى متولي خزائن الكتب في المدارس والجوامع، فيبتاع منها ما طاب له من الكتب المخطوطة بأثمان زهيدة، وكان يبيعها على الأغلب إلى قنصل بروسيا (ألمانيا) وبقي هذا سنين يبتاع الأسفار المخطوطة من أطراف الشام، فاجتمع له مئة خزانة مهمة رحل بها إلى بلاده»(٤١).

٥ – هواة جمع الآثار والمخطوطات :

شغف عدد من الغربيين من أصحاب الثروة والمال بجمع العاديات الأثرية، ومنها المخطوطات هواية كشغف غيرهم في جمع الطوابع البريدية والأسلحة القديمة والتحف النادرة، فوجهوا أنظارهم واهتموا بالنفائس من هذه المخطوطات، وبخاصة المزخرفة والمصورة منها، ومن هؤلاء الثري الإيرلندي جستر بيتي Chester Beatty ، الذي قدم إلى الأقطار العربية عام ١٩١٣م بحثًا عن التحف والمخطوطات، واستقر

به المقام في القاهرة وكان يسعى بالتعاون مع تجار المخطوطات والتحف الأثرية وصياديها للحصول على نوادر المخطوطات العربية والشرقية، فاجتمع عنده على مدى السنين من أندر ما يجتمع عند غيره، وعند عودته إلى لندن أخذ يبحث بوساطة وكلاء له في لندن وباريس، يساعده في ذلك إدوارد أدوارز، الموظف في مكتبة المتحف البريطاني القسم الشرقي، إضافة إلى التاجر الأرمني آماساركيسيسان واليهودي المغربي ص- س- يهودا، فكان الرجل يشتري مكتبات كاملة(٤٢).

وأنشأ هذا الرجل مكتبة كبيرة تضم المخطوطات العربية والإسلامية في لندن تضم حاليًّا أكثر من ٥٠٠٠ مخطوطة عربية. وفي هذه المكتبة مجموعة من المخطوطات العربية الرائعة، ومن أبرزها مصحف بخط ابن البواب، الخطاط العربي المشهور، وهو الأثر الوحيد لهذا الخطاط الشهير قبل اكتشاف نسخة أخرى منه في موريتانيا.

٦ - قيام بعض الأفراد العرب والمسلمين بنقل ما يملكون من مخطوطات بأنفسهم من بلادهم إلى البلدان الأجنبية والتفريط بتراث آبائهم وأجدادهم وبيعه إلى الأجانب في أوربا وأمريكا لقاء دريهمات معدودة.. ومن أمثلة ذلك:

- سافر الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني من أهالي الحجاز إلى ليدن وامستردام في هولندا عام ١٨٨٣م حاملاً معه ٦٦٤ مخطوطة من أنفس المخطوطات العربية وأندرها، وعرضها للبيع هناك، فتلقفتها أيدي المستشرقين، فاشترتها منه مطبعة بريل دار النشر المشهورة بليدن، وباعت قسمًا منها إلى المكتبة الأكاديمية الملكية (حاليًّا جامعة ليدن)، واقتنت القسم الآخر من هذه المخطوطات جامعة برنيستون في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٠٠م، ومجموع هذه المخطوطات ٥٠٠٠ مخطوطة، ثم عادت هذه الجامعة فاشترت البقية، وعددها ٥٠٠٠ مخطوطة تقريبًا، وذلك عام ١٩٠٤م(٤٣).

- مراد البارودي (ت ١٩١٨م) من أهالي بيروت، جمع خزانة تضم أنفس المخطوطات العربية ينوف عددها على ستمائة مخطوطة، باع بعضها في حياته إلى بعض المستشرقين وباع ورثته البقية، وعددها ٤٠٠ مخطوطة إلى جامعة برنيستون في الولايات المتحدة الأمريكية.

- رشيد الدحداح (ت ١٨٨٩م) حوت خزانة كتبه زهاء أربعمائة مخطوطة عربية، باع أحفاده هذه المخطوطات الثمينة، فاقتنت قسمًا منها مكتبة الدولة في برلين عام ١٩١٢م، واشترت القسم الآخر جامعة ييل في نيوهافن في الولايات المتحدة(٤٤).

- نقلت مكتبة الشيخ محمد إمام المنصوري من علماء الأزهر بكاملها إلى مكتبة الكونغرس في واشنطن بعد الحرب العالمية الثانية، وهي تحتوي حوالي ٥٠٠٠ مجلد، منها ١٥٤٦ مخطوطة عربية(٤٥).

إضافة إلى ما نوهنا عنه في السطور السابقة من تفريط بالتراث العربي من قبل بعض العرب والمسلمين وبيعهم ما يملكون من خزانات مخطوطاتهم نجد العديد من الأمثلة الأخرى التي تكشف لنا تمسك العرب الأصلاء بتراثهم حتى في ظل الاحتلال الأجنبي، وأنهم كانوا في بعض الحالات يخفون المخطوطات خوفًا من الضياع، فيدفنونها في باطن الأرض،أو يجعلونها داخل الجدران حتى لا تصل إليها الأيدي الغربية أو إخراجها من البلاد، كما حدث في بعض أقطار المغرب العربي.

أما أهالي اليمن خلال مدة الاحتلال البريطاني، فإن الوثائق تعطي صورة عن مدى اعتزاز اليماني بكتبه وآثاره، فكانوا يرفضون بيع كتبهم. ومن المواقف التي حفظتها الوثائق المعركة التي دارت بين

أحد تجار الآثار الأجانب ومن معه من العملاء، وبين أفراد قبيلة بني حاتم الذين تصدور للأجنبي ومنعوه من الدخول إلى مضارب القبيلة، ووقعت بينهم معركة سقط فيها عدد من القتلى والجرحى من الجانبين، وذلك بتاريخ ٦ مايو ١٩٠٣م(٤٦).

٧ – نقل الكتب الخطية عن طريق الإهداء:

قام بعض المسؤولين في الدولة العثمانية بإهداء مجموعة من المخطوطات العربية إلى الملوك والأباطرة الأجانب، كما قام بعض الأفراد من العرب بإهداء مجموعات من المخطوطات إلى المكتبات في أوربا وأمريكا.. ومن أمثلة ذلك:

- زار ولي عهد ألمانيا دمشق عام ١٨٩٨م، ففتحت له خزانة صحن الجامع الأموي بأمر السلطان عبدالحميد الثاني إجابة لمقترح الإمبراطور غليوم الثاني (١٨٨٨ ١٩٤١م)، فعثروا في الجامع على الكثير من الذخائر والنفائس، فأهدى السلطان معظمها لعاهل ألمانيا، ووزع قسمًا منها على بعض رجال الدولة في الآستانة ودمشق(٤٧).
- حينما ذهب البطريك غريغوريوس الرابع، بطريك أنطاكية وسائر المشرق، إلى روسيا، أهدى إلى القصر الملكي مجموعة من المخطوطات العربية، وقد ضمت هذه المخطوطات فيما بعد إلى المتحف الآسيوي في بطرسبورغ، فأصدر لها كراتشكوفسكي فهرسا عام ١٩٢٧م(٤٨).
- أهدى الكاردينال أغناطيوس جبرائيل تيوني وهو من الموصل (ت ١٩٦٨م) إلى مكتبة الفاتيكان مجموعة من المخطوطات العربية(٤٩).
- جمع الأب بولص سباط الحلبي السرياني عددًا كبيرًا من المخطوطات العربية في مصر، وألف فيها فهرسًا في ثلاثة مجلدات وصدر في القاهرة عام ١٩٢٨ و١٩٣٤م، وبعد وفاته نقلت ٧٧٦ مخطوطة من مجموعته إلى مكتبة الفاتيكان عام ١٩٦٥م(٥٠).
- كانت مكتبة فروج سلاطيان الحلبي الأصل، في القاهرة، ولها فهرس أعده صلاح الدين المنجد عام ١٩٦٥م، يتضمن ١٢٦ مخطوطة، أهداها صاحبها فيما بعد إلى متحف ودار المخطوطات للقديس ميسروب ماتشوطوتس في أريغان من مدن أرمينيا(٥١).

٨ – الاستيلاء على المخطوطات عن طريق القرصنة:

استولى الأسطول الإسباني عام ١٠٢١هـ = ١٦١٢م على المكتبة الزيدانية المغربية في عرض البحر في أثناء نقلها إلى سوس بالجنوب المغربي، فاعترضتها سفينة القراصنة، وحولوها إلى إسبانيا، وكانت هذه المكتبة تعود للسلطان مولاي زيدان ابن الملك أحمد المنصور السعدي. وكانت تحتوي على نحو ٣٠٠٠ أو ٤٠٠٠ من نفائس الكتب المغربية والأندلسية والمشرقية. وكان هذا السلطان المغربي قد استأجر عددًا من السفن لكي تحمله مع ذخائر يملكها في اتجاه ثغر أغادير، ففاجأه الأسطول الإسباني في عرض البحر. ونقلت المكتبة الثمينة غنيمة لتودع في المكتبة الملكية بقصر الأسكوريال، ولاتزال هناك(٥٢).

٩ – رجال الدين ورهبان الأديرة والمبشرون:

شارك كل من هذه الفئات في نقل المخطوطات وتسريبها بشكل أو بآخر.. ومن أمثلة ذلك:

- في سنة ١٧١٥م، وبتوجيه من البابا إقليمس الحادي عشر، سافر العالم اللبناني يوسف السمعاني (ت ١٧٦٨م) من روما، فطاف المدن العربية كدمشق وحلب والقدس ومدن سوريا ولبنان وصعيد مصر متفقدًا خزائن الكتب فيها، فتمكن من الحصول على ما تيسر له من مخطوطات نادرة في اللغات العربية والسريانية والقبطية. وقد شحن ثلاث سفن مملوءة بالمخطوطات، وعاد بها قاصدًا رومًا لوضعها في مكتبة الفاتيكان، لأنه كان أحد أمنائها، إلا أن سفينتين من السفن غرقتا في النيل(٥٣).

- وجه البابا عام ١٧١٩م إلى الموصل كاهنًا هو مارونيًّا قبرصي الأصل اسمه اندراوس الكسندر لإحضار المخطوطات، فحصل على عدد من المخطوطات العربية(٥٤).

١٠ - التجار والسماسرة:

كان هناك، ولا يزال، العديد من التجار والسماسرة، الذين تخصصوا في تتبع المخطوطات لصالح الأوربيين وشراء النوادر والنفائس من هذه المخطوطات من أصحابها الأصليين في الأقطار العربية والإسلامية، وبخاصة أصحاب الخزائن الخاصة.. وعلى سبيل المثال:

- في عام ١٩٤٣م أحرزت جامعة برينستون مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية يقدر عددها ستة آلاف مخطوطة، اقتنتها من التاجر اليهودي يهودا البغدادي صفقة واحدة ودفعت مبلغ ٢٧ ألف دولار. ويهودا المذكور بغدادي الأصل طاف بلدان الشرق، ولاسيما مصر، وجمع منها هذه الذخائر من المخطوطات بقصد المتاجرة.

- يروى أن تاجرًا إيطاليًا عاش في اليمن، وكان يستبدل بضاعته الرخيصة بالمخطوطات اليمنية القديمة، فاجتمع له من ذلك عدة آلاف، فأهداها فيما بعد ذلك لمكتبة الإمبروزيانا الإيطالية بميلانو(٥٥).

وأغلب الظن أن هذا التاجر يدعى كايروتي، وهو الذي اقنعه المستشرق الإيطالي جريفيني، وكان عدد المخطوطات التي باعها زهاء ١٦١٠ مخطوطة. ومن الجدير بالذكر أن جريفيني كان قد عين مديرًا للمكتبة الملكية في مصر خلال الأعوام ١٩٢٠ و١٩٢٥. وقد بلغ عدد المخطوطات التي رحلها من الأقطار العربية أكثر من ١٢٤١ مخطوطة(٥٦).

خلاصة البحث واستنتاجاته:

ترك العرب والمسلمون تراثًا فكريًّا ضخمًا لا نجد له مثيلاً عند الأمم الأخرى، ولا في أي لغة من لغات البشر. وهو يمثل الإنتاج الفكري والحضاري للأمة العربية في المعرفة والفلسفة والأدب والفن والعلم والعادات والتقاليد ومظاهر الحياة المختلفة. وكلمة التراث تعني عند المشتغلين به فيما تعني، المخطوطات العربية.

إلا أن هذا التراث الفكري الضخم المتمثل بالمخطوطات لم يصل إلينا منه إلا نسبة قليلة، نتيجة تعرضه خلال تاريخه الطويل الذي امتد أكثر من أربعة عشر قرنًا، لمحن وكوارث وآفات شتى، أتلفت ودمرت غالبيته، والقليل الذي وصل إلينا منه قد تفرق وتشتت في أرجاء الأقطار العربية والإسلامية كلها لأسباب تاريخية واقتصادية وسياسية.

وآخر المحن والرزايا التي أصابت التراث العربي المخطوط تعرضه للسلب والنهب والسرقة، وتسريبه إلى خارج موطنه الأصلي، بعد أن أصبحت الأمم الغربية تتنافس على اقتنائه ليستقر في المكتبات والمتاحف الأوربية والأمريكية.

وقد ظهر لنا من خلال هذه الدراسة أن هناك أكثر من ١٦٠ مكتبة كبيرة في الأقطار الأوربية والأمريكية، تحرز عددًا كبيرًا من المخطوطات العربية يقدر بأكثر من ١٤٠ ألف مخطوطة، تتفاوت في قيمتها بين النادر والفريد والنفيس، وقد وضع لها المستشرقون فهارس متقنة للتعريف بها، أشرنا إلى أهمها وأبرزها في ثنايا البحث.

وقد حاولنا في هذا البحث الكشف عن الطرق والأساليب التي استخدمت في تغريب كنوزنا الفكرية، مستندين إلى الكتب والوثائق المنشورة، ومشيرين إلى بعض الأمثلة والنماذج.. ويمكن تلخيص هذه الطرق والوسائل كالآتي:

١ – الغزو الاستعماري للأقطار العربية والإسلامية، ومصادرة الكتب المخطوطة والاستيلاء عليها بالقوة والإكراه.

٢ – استيلاء بعض سفن القراصنة على ممتلكات العرب في أثناء نقلها بحرًا من مكان إلى آخر.

٣ – قيام العديد من الرحالة والمستشرقين بالتطواف في الأقطار العربية والإسلامية بغية جمع المخطوطات وإيصالها إلى البلاد الغربية.

٤ – سعي القناصل والدبلوماسيين الغربيين في أثناء وجودهم في الأقطار العربية والإسلامية للحصول على المخطوطات والآثار وتهريبها إلى بلدانهم .

٥ – قيام بعض الجهلة من العرب من المتولين خزائن الكتب والقائمين عليها، بسرقة المخطوطات وبيعها لقاء المال القليل بتشجيع من بعض التجار والمستشرقين.

٦ – ظهور بعض الهواة لجمع الآثار والمخطوطات بوساطة وكلائهم داخل الوطن العربي وخارجه.

٧ – إهداء المخطوطات من بعض الحكام والأفراد ورجال الدين إلى المكتبات الأجنبية في أوربا وأمريكا.

٨ – سعي بعض الرهبان والمبشرين للتطواف في الأقطار العربية لجمع المخطوطات وإيداعها المكتبات الغربية.

٩ – تخصص بعض التجار والسماسرة في تتبع نوادر المخطوطات ونفائسها وإغراء أصحاب المكتبات الخاصة في الأقطار العربية لبيعها ثم نقلها إلى الغرب.

١٠ – قيام بعض العرب بنقل خزائن مخطوطاتهم إلى الأقطار الأجنبية وعرضها للبيع هناك طمعًا بالمال.

ولعل من الضروري أن نقول في خاتمة هذا البحث: إن المخطوطات العربية لاتزال حتى يومنا تتعرض لأخطار النهب والسطو التجاري والثقافي من بعض أهل الغرب عن طريق التهريب، بسبب ضعف الرقابة القانونية لحمايتها، على الرغم من أن معظم الدول الغربية أصدرت تشريعات بقصد حماية آثارها ومخطوطاتها إلا أن نشاط مهربي المخطوطات والآثار قد أجهض، إلى حد ما، القوانين والأنظمة بهذا الخصوص.

إننا ندعو في نهاية هذا البحث إلى عقد مؤتمر أو حلقة دراسية متخصصة يحضرها أصحاب الخبرة في المخطوطات العربية وعدد من المطلعين على التشريعات والقوانين، على مستوى الوطن العربي، وتقتصر على موضوع دراسة، ومناقشة سبل حماية المخطوطات وطرقها في مجال القانون والحد أو القضاء على تسريبها وتهريبها خارج الوطن العربي، ودراسة إمكان استرجاع المخطوطات العربية المنهوبة إلى مواطنها الأصلية(٥٧). ●

●●●

الحواشي

١ – لمحات من تجاربي الفكرية: ٢٩.

٢ – مصاعب نقل وحفظ التراث العلمي العربي:٣٢.

٣ – إحياء التراث العربي، منهج وموقف: ٨٩.

٤ – تراثنا الفكري، شؤونه وشجونه، المجلة الثقافية، ع ٦: ٦٢.

٥ – المخطوطات العربية ومناهج تحقيقها: ٣.

٦ – هوامش من دفتر المخطوطات، مجلة رسالة الخليج العربي، س٣، ع٩: ٢٦٥.

٧ – بحث عن الأصالة، مجلة العربي الكويتية، ع ٢٢١: ٢٦.

٨ – المخطوطات العربية في دور الكتب الأمريكية، مجلة سومر، ع ٧: ٢٣٧

٩ –

D. Orientel Manuscripts in Europe and North Amerca: Asurvey . p 95

١٠ – فهرس المخطوطات العربية في العالم: ٨ –٩.

١١ – مع المخطوطات العربية في العالم، مجلة المكتبة، ع ٤٩: ٢٣.

١٢ – قواعد فهرسة المخطوطات العربية: ٤١ – ٤٤.

١٣ – فهارس المكتبة العربية بالخافقين.

١٤ –
Repertoure des Catalogues et Inventairers des Manuse rits Arabes

١٥ –
Manucrits Arabes Lemonde; une bibliographie des catalogues.

١٦ – مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم.

١٧ – فهرس المخطوطات العربية في العالم.

١٨ – فهارس المخطوطات العربية في العالم.

١٩ – فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس: ٥.

٢٠ – مركز دراسات تحقيق التراث القومي ونشره بجمهورية مصر العربية، مجلة المورد، مج ٥، ع ١: ٨٢.

٢١ – الإسلام والحضارة العربية: ٣٢٣.

٢٢ – خزائن الكتب العربية في الخافقين: ٣/١٠٠٣.

٢٣ – المصدر السابق: ٣/١٠٢٠.

٢٤ – المصدر السابق: ١/٢١٦

٢٥ – بحثًا عن الأصالة، مجلة العربي، ع ٢٢١.

٢٦ – تراثنا بين ماضٍ وحاضر: ٣٨.

٢٧ – خزائن الكتب العربية في الخافقين: ١/٢٣٨.

٢٨ – المصدر السابق: ١/٢١٩.

٢٩ –
Orientel Manuscripts in Europe and North Amerca: p298

٣٠ – المخطوطات المغربية، مراكزها، فهارسها، ولوائحها، المورد، مج ١٥، ع ٢: ١٥١.

٣١ – ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب، المورد، مج ٣، ع ٤: ٢٩٩.

٣٢ – المصدر السابق: ٢٩٩.

٣٣ – تقرير عن المخطوطات في الجزائر وأماكن تواجدها، المورد، مج ٥، ع ١: ٤٢.

٣٤ – تقريب التراث العربي: ١٩–٢٠

٣٥ – خزائن الكتب العربية في الخافقين: ٢/ ٦٣٠ و ٧٥٦.

٣٦ – مع المخطوطات العربية.

٣٧ – خزائن الكتب العربية في الخافقين.

٣٨ – المصدر السابق: ٢/٦٢٧.

٣٩ –
Orientel Manuscripts in Europe and North Amerca: p 299

٤٠ – خزائن الكتب العربية في الخافقين: ٢/٥٨٦.

٤١ – خطط الشام: ٦/ ١٩٨ – ١٩٩.

٤٢ – تغريب التراث العربي: ١٤.

٤٣ – فهارس المخطوطات العربية، مجلة الدارة، س ٥، ع ٣: ٢٢٣.

٤٤ – خزائن الكتب العربية في الخافقين: ٢/٦٠٤.

٤٥ – فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس: ٥.

٤٦ – تغريب التراث العربي: ١٣.

٤٧ – خطط الشام: ٦/١٩٩ ٢٠٠.

٤٨ – خزائن الكتب العربية في الخافقين.

٤٩ – فهارس المخطوطات العربية خارج الوطن العربي، مجلة المورد، مج ٥، ع ١: ٢٠١.

٥٠ – المصدر السابق: ٢٠٠.

٥١ – المصدر السابق: ١٧٥.

٥٢ – نفائس المكتبة العربية الإسبانية في الإسكوريال، مجلة العربي، ع ٢٦٠: ١٠٨ – ١٠٩.

٥٣ – خزائن الكتب العربية في الخافقين: ٣/١٠٣١.

٥٤ – المصدر السابق: ٢/ ٥٨٠.

٥٥ – توثيق الارتباط بالتراث العربي: ٤–٥.

٥٦ – تغريب التراث العربي: ٢١.

٥٧ – سبق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم برعاية معهد المخطوطات العربية أن عقدت حلقة في بغداد بعنوان: "حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها" عام ١٩٧٥م وقد نشرت وقائع الحلقة المذكورة وبحوثها في عدد خاص أصدرته مجلة المورد ضمن عددها الأول من المجلد الخاص (١٩٧٦م) ولكن الغريب أن أيًّا من الباحثين لم يتطرق إلى موضوع تسريب المخطوطات العربية خارج الوطن العربي.

المصادر

أولاً اللغة العربية :

١ – **تاريخ التراث العربي**، مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم، لفؤاد سزكين، نقله للعربية محمود حجازي، راجعه عرفة مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٢م.

٢ – **تراثنا بين ماضٍ وحاضر**، لعائشة عبدالرحمن، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠م.

٣ – **تغريب التراث العربي بين الدبلوماسية والتجارة**، لمحمد عيسى صالحية، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٥م.

٤ – **التنظيم والحصر الببليوغرافي للتراث العربي**،

لعبدالجبار عبدالرحمن، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، س ١٥، ع ١٧، ١٩٨١م.

٥ - **حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها**، بغداد ٨-١٧، تشرين الثاني ١٩٧٥، المورد، م ٥، ع ١، ١٩٧٦م.

٦ - **حول حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها**، لعبدالستار أحمد فراج، المورد، مج ٥، ع ١، ١٩٧٦م، ١٢٩ - ١٣٠.

٧ - **خزائن الكتب العربية في الخافقين** لفيليب طرازي، بيروت، منشورات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، ١٩٤٧م.

٨ - **فهارس الكتب العربية بالخافقين**، ليوسف أسعد داغر، بيروت، ١٩٤٧، ٢٠٢.

٩ - **فهرس المخطوطات العربية في العالم**، وصف للكتب والقوائم المطبوعة في العالم باللغة الروسية، لإيرانا ميخائيلوفا ، وأنس باقي خالدوف، موسكو، ١٩٨٢م.

١٠ - **قواعد فهرسة المخطوطات العربية**، لصلاح الدين المنجد، بيروت، دار الكتاب الجديد، د. ت.

١١ - **المخطوطات العربية خارج الوطن العربي**، لكوركيس عواد، المورد، مج ٥، ع ١ (١٩٧٦)، ص ١٧١ - ٢٤٦.

١٢ - **المستشرقون**، لنجيب العفيفي، ط. ٣، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٤ ١٩٦٥، ٣ ج.

١٣ - **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** ، إدارة الثقافة، التراث الحضاري العربي الإسلامي خارج الوطن العربي، تونس: المنظمة، ١٩٩١م .

١٤ - **نحو خطة عربية لتجميع تراثنا المخطوط**، لعبدالستار الحلوجي، المورد، مج ٥، ع ١، ١٩٧٦م، ١٣٣ - ١٣٩.

١٥ - **هوامش من دفتر المخطوطات**، لزهير شاويش، رسالة الخليج العربي، س ٣ ع ٩، ١٩٨٣، ٢٤٥.

ثانيًا اللغة الأجنبية :

١٦ -

Huisman, A.J.W. Les Manucrits Arabes dans Le Monde; une bibliographie des catalogues, Leiden: Brill, 1967.

١٧ -

Pearson, J. D. Orientel Manuscripts in Europe and North Amerca: Asurvey Zug; Switzerand, 1971.

١٨ -

Vajda, Georges, Repertoir des Catalogues et Inventaires de Manuscrits Arabes. Paris, 1949.